ثم فالرواية تنحو منحى روايتيه : « الصوت والغضب » ، « وانا على فراش الموت » . لكن هذه الرواية تفترق عن سابقتيها ، فهنا عقدة كاملة مركزية . وتنوع الاقسام وتناقضها وتتميمها لبعض انما هو الذي يثير التشويق الكامن في الرواية .

ان الرواية مليئة بالتكوين المعماري ، هي رواية عن تشوش الواقعة والخيال ، عن تشوش الملاحظة والتفسير القائمين في التجربة الانسانية . وبالنسبة لكونتن كما بالنسبة لفوكنر نجد ان قصة « سوتبن » هي صورة « للجنوب » الذي يعد هو جزءا منه لاينفصل .

ولقد كتب فوكنر العديد من القصص القصيرة وقد بلغت خمسا وسبعين قصة من اهمها قصة « الاوراق الحمراء » وهي قصه زنجي عند زعيم هندي يهرب عندما يموت سيده ، ثم يطارد ويرجع به ثانية ليشارك الزعيم قبره : وهنا نجد موضوع الطراد ـ الذي يقوم به المؤلف ـ مطبقا لاول مرة في اقتفاء كائن بشري .

وتكمن براعه فوكنر في قصصه القصيرة عن رواياته الطويلة . ونحن نجد التوتر والاسلوب المباشر والدقة في المعالجة .

ثم ظهرت روايته « الذين لايقهرون » عام ١٩٣٨ وهي اقل رواياته صعوبه ، وهي تحوي اهم شخصياته ، ومن ثم تتيح للقاريء التعرف على عالم فوكنر وريف « يوكنا ماتاوفا » الذي يفرح به .. ورغم ان الرواية اقل اهمية من « سارتوريس » الا انها اكثر اثارة . وتعد القصة اخر مايقوله فوكنر عن اسطورة « سارتوريس » حيث يتبين حدود اسرة سارتوريس ..

وفي عام ١٩٣٩ ظهرت روايته « النخيل البري » وهي رواية مزدوجة فيها عقدتان فتتكون اذن من حكايتين : الحكاية الاولى عن « هاري ولبورن » الطبيب الشاب « وشارلوت ريتنمر » وهي امرأة متزوجة عندها طفلان تتخلى عن كل شيء من اجل الحب . وهي بهذا انما تتحدى المجتمع « والاحترام » في كل خطوة تخطوها. ثم يحكم على الطبيب بالسجن مدة خمسين عاما لاجهاضه المرأة وتسببه في وفاتها . ثم هناك الحكاية الاخرى عن « الرجل العجوز » الذي لانجد له علاقة بالقصة الاولى الا في انه يسجن في نفس السجن الذي يسجن فيه الطبيب

اما موضوع قصته التالية « فلتهبط ياموسى » فانما هو في الحقيقة موضوعان : موضوع العلاقات بين البيض والزنوج ، وموضوع انهيار الوحشية . وهدف فوكنر هو ربط الموضوعين عن طريق اظهار علاقة الانسان بالارض كاظهار للقيم الاخلاقية .

ثم دام صمت فوكنر عن انتاج الرواية الطويلة مدة ست سنوات عاد ونشر بعدها روايته « مغتصب الارض » عام ١٩٤٨ التي تعد تطويلا لقصته « فلتهبط ياموسى » وهي من اجمل ماحققه فوكنر ، ومن الصعب تناول الحدث الميلودرامي ، ومن الصعب كذلك الا تثيرك هذه التركيبة في الرواية . واذا كان قد برع في استعمال العبارة الطويلة التي بلا تنقيط والمليئة بالفنى والدلالة على الزمن المعاش في روايته « أبسالوم ، أبسالوم ! » فانه يقلل هنا من استخدام تكنيك «تيار الشعور» Stream of Consciousness الا في الدلالة على الطبيعة الحالمة في تجربة تشارلس .

وفي عام ١٩٥١ ظهرت رواية « صلاة الى راهبة »

ـ التتمة على الصفحة ٦٦ ـ

الأسباح

* *

يا ويلنا ان لم يكن ما نرى

الا ظلالا في مآقينا

وغير اشباح بناها الهوى

والوهم في كهف دياجينا

ان لم يكن في الارض او في السما

من هيكل يؤوي اغانينا

**

اواه لو نبصرها مرة

ولو ثوت في غير وادينا

حقيقة تمشي على ارضنا

نلمسها بعمق ايدينا

تجسد الوهم الذي طالما

في نسجه ضاعت ليالينا

ملك عبد العزيز